

الإحكام لابن حزم

فليس منا أحد ولا الحمد ترك حديثا صحيحا بلغه بوجه من الوجوه لقول أحد دون رسول الله ﷺ A ولا لرأي ولا لقياس ونعوذ بالله من ذلك .
وأما هم فإنهم يتركون نصوص القرآن لآرائهم وأهوائهم وتقليدهم ويتركون الصحيح من الحديث عندهم كذلك ويتركون القياس وهم يعرفونه ويعلمونه وهو ظاهر إليهم كذلك فالقوم لم يتمسكوا إلا باتباع الهوى والتقليد فقط ونعوذ بالله من الخذلان .
وقد انتهينا من إيضاح البراهين على إبطال الحكم بالقياس في دين الله تعالى إلى حيث أعاننا الله تعالى عليه راجين الأجر الجزيل على ذلك ولا لعل من ينصف نفسه أن القياس ضلال ومعضية وبدعة لا يحل لأحد الحكم به في شيء من الدين كله فليترك كل امرء ربه .
ولا يحمله اللجاج على الإعراض عن الحق ولا يفتحم به حب استدامة رئاسة قليلة على تحمل ندامة طويلة فعن قريب يقف في مواقف الحكم بين يدي عالم الخفيات فليفكر من حكم في دين الله تعالى بغير ما عهد به إليه في كلامه وكلام رسول الله ﷺ A إلينا ماذا تكون حجة إذا سئل عن ذلك .

وليوقن أن من سئل يوم القيامة بماذا حكمت .

فقال بكلامك يا رب وكلام رسوله إلي فقد برء من التبعة من هذا الوجه جملة ومن زاد على ذلك أو تعداه فلينظر في المخلص وليعد المسألة في حكمه بتقليد الآباء ورأيه وقياسه جوابا و { فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد } وحسبي الله ونعم الوكيل